

حديث الإمام الصادق عليه السلام عن جبل عامل:

«بلدة بأعمال الشقيف أرنون..»

إعداد: «شعائر»

عند تعداده للأسباب الداعية إلى تأليف كتابه المعروف والقيّم، (أمل الآمل في علماء جبل عامل) قال الشيخ الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤ للهجرة) ما لفظه:

«سابعها: ما وجدته بخط بعض علمائنا، ونقل أنه وجدته بخط الشهيد الأول، نقلاً من خط ابن بابويه عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه سئل كيف يكون حال الناس في حال قيام القائم عليه السلام، وفي حال غيبته، ومن أولياؤه وشيعته من المصابين منهم، الممثلين أمر أئمتهم، والمقتفين لأثارهم، والآخذين بأقوالهم؟ قال عليه السلام: بلدة بالشام.

قال: يا ابن رسول الله، إن أعمال الشام متسعة؟

قال عليه السلام: بلدة بأعمال الشقيف أرنون، وبيوت وربوع تعرف بسواحل البحار، وأوطئة الجبال.

قال: يا ابن رسول الله، هؤلاء شيعتكم؟

قال عليه السلام: هؤلاء شيعتنا حقاً، وهم أنصارنا وإخواننا، والمواسون لغربنا والحافظون لسرنا، واللينة قلوبهم لنا، والقاسية قلوبهم على أعدائنا، وهم كسكان السفينة في حال غيبتنا، تحمل البلاد دون بلادهم [البلد الماحل، هو الذي ينقطع فيه المطر ويسس فيه الغشب]، ولا يُصابون بالصواعق، يأملون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويعرفون حقوق الله، ويساونون بين إخوانهم، أولئك الرحومون المغفور لحيتهم وميتهم، وذكرهم وأنثاهم، ولأسودهم وأبيضهم، وعبدتهم، وإن فيهم رجلاً ينتظرون، والله يحب المنتظرين».

ثم علق الحرّ العاملي رضوان الله عليه بالقول: «فهذا الحديث، وإن لم أجده في كتاب معتمد، لكنه لم يتضمن حكماً شرعياً، وهو مؤيد للوجوه السابقة [الوجوه الست السابقة في دواعي تأليف الكتاب]، وهي مؤيدة له، وقرائن على ثبوت مضمونه.

ولا يخفى أن المغفور لهم [أي العلماء المترجم لهم في كتابه] كلهم، هم أصحاب الصفات المذكورة فيهم، وهم بعضهم أو أكثرهم، وأن المدح والذم من المقامات الخطابية، يحسن فيها المبالغة والبناء على الأغلب، وله نظائر كثيرة».

ما وجدته بخط بعض علمائنا ونقل أنه وجدته بخط الشهيد الأول نقلاً من خط ابن بابويه عن الإمام الصادق عليه السلام كيف يكون حال الناس في قيام القائم عليه السلام وفي حال غيبته ومن أولياؤه وشيعته من المصابين منهم الممثلين أمر أئمتهم والمقتفين لأثارهم والآخذين بأقوالهم بلدة بالشام قيل يا ابن رسول الله إن أعمال الشام متسعة؟ قال عليه السلام بلدة بأعمال الشقيف أرنون وبيوت وربوع تعرف بسواحل البحار وأوطئة الجبال قال يا ابن رسول الله هؤلاء شيعتكم؟ قال عليه السلام هؤلاء شيعتنا حقاً وهم أنصارنا وإخواننا والمواسون لغربنا والحافظون لسرنا واللينة قلوبهم لنا والقاسية قلوبهم على أعدائنا وهم كسكان السفينة في حال غيبتنا تحمل البلاد دون بلادهم [البلد الماحل هو الذي ينقطع فيه المطر ويسس فيه الغشب] ولا يُصابون بالصواعق يأملون بالمعروف وينهون عن المنكر ويعرفون حقوق الله ويساونون بين إخوانهم أولئك الرحومون المغفور لحيتهم وميتهم وذكرهم وأنثاهم ولأسودهم وأبيضهم وعبدتهم وإن فيهم رجلاً ينتظرون والله يحب المنتظرين ثم علق الحر العاملي رضوان الله عليه بالقول: «فهذا الحديث، وإن لم أجده في كتاب معتمد، لكنه لم يتضمن حكماً شرعياً وهو مؤيد للوجوه السابقة [الوجوه الست السابقة في دواعي تأليف الكتاب]، وهي مؤيدة له، وقرائن على ثبوت مضمونه. ولا يخفى أن المغفور لهم [أي العلماء المترجم لهم في كتابه] كلهم، هم أصحاب الصفات المذكورة فيهم، وهم بعضهم أو أكثرهم، وأن المدح والذم من المقامات الخطابية، يحسن فيها المبالغة والبناء على الأغلب، وله نظائر كثيرة».



نقلًا عن موقع (مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث) الإلكتروني

www.alameleya.org